Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما سألتها إن كانت أشفقت من ركوب الطائرة ؟ أجابت فى مرح :

– هيبنى أشفقتُ ، فماذا بالله كنت صانعة ؟ إن الرحلة من المدينة إلى مكة على ظهور الإبل ، تستغرق عشرة أيام ، فما بالك بالرحلة إلى نجد فالأحساء ؟ هل ترينها نزهة طيبة لعروس لم تبرح « المدينة » قط ؟

فضحكنا جميعاً إلا آمنة ! قالت وهى تعبث بخيوط لفاعها :

– أما أنا فما استطعتُ . سألنى سيدى أن أصحبه إلى المدينة يومَ طار إليها ليأتى بالسيدة العروس ، فرجوته أن يعفينى من هذه الرحلة ، إذ أنى أخاف ركوبَ الجو . . .

وصمتَتْ بعد ذاك فلم تقل شيئاً ، حتى قامت السيدة لبعض شأنها فاستطردتْ « آمنة » قائلة وهى تنظر إلىَّ :

– تالله ياستى ما كان بى من خوف ، وإنما ضعفتُ فكرهتُ أن أشهد بعينى جلوة العروس .

فسألتها صاحبتى :

– وأى شىء فى ذلك يا آمنة ؟ قسمة ونصيب ، وقَدَرٌ يجرى عليك وعلى مثيلاتك ، أفما كنت تتوقعين أن تدخل هذه الدارَ سواك ؟

أجابت فى بطء :

– أجل توقعتُ ذلك . . وتوقعتُ أن يلفظنى هذا المكان على غير رغبتى وهواى ! ويالى من حمقاء ! أقول رغبتى وهواى ، وإنى لأعلم أن ليس لى ولمثيلاتى حق الرغبة والهوى ! ! لكنه الضعف ، فاغفرا لى . .

وقلت وأنا أحدق فى عينيها :

– لا حاجة بك يا آمنة إلى الاستغفار ، فما أثمتِ ولا أذنبتِ . إنى أفهمك يا أختِ ، كما أفهم نفسى .

فوجمت لحظة كأنها لا تصدق أذنيها ، على حين مضيت أقول :

– ولم لا يا آمنة ؟ أليس لك عواطفُ أنثى وطبيعة بشر ؟

أو لم تلدك أمك مخلوقة سويةً من الفصيلة الآدمية التى ننتمى إليها ؟

فتهلل وجهها غبطة ، وامتلأت عيناها بالدموع ، لكن وجومها عاودها بعد قليل فتنهدت قائلة :

– لست واحسرتاه أعرف أبوى ، غير أنى لا أفتأ أتمثلنى وليدةً فى حضن أم ! وكلما